أثر السلطة في الإبداع الأدبي الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين
دراسة تحليلية موازنة

إشراف الدكتور : بشار خلف عبود
أستاذ دكتور/جامعة الأنبار / كلية الآداب
أدب أندلسي
alhawijadr@uoanbar.edu.iq

الباحث : مصطفى اسماعيل خليفة محمد
مدرس مساعد/جامعة الأنبار / كلية الآداب
أدب أندلسي
mustafa.ismael@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: السلطة، الإبداع الأدبي، المؤثرات، الشخصية الأندلسية، عصرا الطوائف والمرابطين.

كيفية اقتباس البحث
عبود، بشار خلف ، مصطفى اسماعيل خليفة محمد، أثر السلطة في الإبداع الأدبي الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين دراسة تحليلية موازنة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of authority on Andalusian literary creativity in the eras of the Taifas and Almoravids Balancing analytical study

Supervised by Dr.: Bashar Khalaf Abboud
Professor Doctor/Anbar
University College of Arts
Andalusian literature

Researcher: Mustafa Ismail Khalifa Muhammad
Assistant teacher/Anbar
University College of Arts
Andalusian literature

Keywords: authority, literary creativity, influences, the Andalusian personality, the era of the sects and the Almoravids

How To Cite This Article
Abboud, Bashar Khalaf , Mustafa Ismail Khalifa Muhammad, The impact of authority on Andalusian literary creativity in the eras of the Taifas and AlmoravidsBalancing analytical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstrict

This study aims to explain the authoritarian influence on Andalusian literary creativity in the eras of the Taifas and the Almoravids, as this period was characterized by the unexpected political circumstances that occurred, which left their mark on the lives of the figures of thought and literature, as tyranny and control over the subjects, and the dominance of absolute rule, emerged. Overthrowing everything that thought accepts, rejecting common sense, caring for and sanctifying the ego, the dominance of personal interest, and lack of awareness and feeling of the general interest of society.

One finds such influences evident in Andalusian society, especially during the period of my research during the era of the Taifas and the

Almoravids, as this period of time in the history of Arabic literature in Andalusia was characterized by political fluctuations and social unrest, in addition to the tribulations and strife that afflicted many writers in the era of the Taifas. It led him to poverty and deprivation and made him homeless, searching for his strength and livelihood. The period during which the Almoravids ruled was characterized by a decline and delay in literature, as many books and writings were lost in the heat of the ongoing conflict at that time, either burned or drowned for political reasons, as they put the finger on those in power and those who caused the loss of security. Thought was scattered, but what cannot be overlooked is that these and other influences contributed greatly to the emergence of the Andalusian personality. Because it expresses the state of the poet, reflects his privacy, and highlights his artistic expression of his feelings, emotions, emotions, and thoughts, especially during the period when the princes of the sects ruled despite the political rivalry, and there was a noticeable cultural and social growth .

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى بيان المؤثر السلطوي في الإبداع الأدبي الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين، إذ اتسمت هذه المدة بما يطرأ عليها من ظروف سياسية غير متوقعة، تركت بصماتها على حياة أعلام الفكر والأدب، إذ ظهر من خلالها الاستبداد والتحكم في الرعية، وغلبة الحكم المطلق، والإطاحة بكل ما يقبله الفكر، وتأباه الفطرة السليمة، والاهتمام بالأنا وتقديسها، وغلبة المصلحة الشخصية، وعدم الإدراك والشعور بالمصلحة العامة بالمجتمع. ومثل هذه المؤثرات يجدها المرء واضحة في المجتمع الأندلسي، لاسيما في مدة بحثي هذا عهدي الطوائف والمرابطين، إذ اتسمت هذه المدة الزمنية من تاريخ الأدب العربي في الأندلس بالتقلبات السياسية، والاضطرابات الاجتماعية، فضلاً عن ما ابتلي كثير من الأدباء في عصر الطوائف من المحن والفتنة، فأدت به إلى الفقر والحرمان وجعلته مشرداً يبحث عن قوته ورزقه، وعما اتسمت به المدة التي حكم فيها المرابطون بانكماش والتأخر للأدب، إذ فقدت في أتون الصراع الدائر آنذاك الكثير من الكتب والمؤلفات إما حرقاً أو غرقاً لأسباب سياسية كونها تضع الاصبع على أصحاب سلطة والمتسببين بفقدان الأمن وتشتت الفكر، ولكن الأمر الذي لا يمكن اغفاله أن هذه المؤثرات وغيرها أسهمت بقدر كبير في بروز الشخصية الأندلسية؛ لأنها تعبر عن حالة الشاعر، وتعكس خصوصيته، وتبرز تعبيره الفني عن أحاسيسه وعواطفه وانفعالاته وخواطره لاسيما في المدة التي حكم فيها أمراء الطوائف على الرغم من التناحر السياسي، فإنه كان ينمو نمواً ثقافياً واجتماعياً ملحوظاً.

المقدمة

الحمد لله حمداً يبلغ رضاه، وصلى الله على نبيه ومصطفاه، وعلى آله ومن والاه إلى يوم الدين.. أما بعد:

فتمثل الأندلس في تاريخنا العربي الإسلامي حقباً مزدهرة وعصوراً مشرقة؛ إذ أقام العرب المسلمون صروحاً شامخة من العمران والبناء، وفنون المعارف والعلوم المختلفة، ومنها الأدب العربي الذي يعدُّ أثراً حميداً من آثار البيئة الأندلسية، تفاعل معها، وتفاعلت معه؛ لأن أدب أي أمة من الأمم يتصل اتصالاً وثيقاً بحياتها المكانية والاجتماعية والسياسية والفكرية، ويعد صدى لكل هذه الأحوال جميعاً على مر العصور قوةً أو ضعفاً، وكثرة أو قلة.

اتفق جميع الباحثين على أن عهدي الطوائف والمرابطين كانا مضطربين من النّاحية السياسية، إذ لمسنا أثناء هذا البحث، أن من أهم الأسباب التي ساهمت في ضياع الأندلس هي تعاقب تلك المؤثرات على مختلف حقبها التاريخية، وتولى زمام الأمور من لا يفقه طبيعة النسيج الاجتماعي للأندلس، فكان وجود الحكام في أعلى هرم السلطة مثل مؤثر كبير على حياة الفرد الأندلسي، وفي مضمون هذا البحث سلطت الضوء على الأسباب التي كانت وراء تلك المؤثرات التي ألقت بضلالها على الأديب الأندلسي وجعلت أدبه يتأرجح بين الخمول والازدهار.

ومن هنا تظهر أهمية البحث الذي جاء تحت عنوان(أثر السلطة في الإبداع الأدبي الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين .. دراسة تحليلية موازنة)، لرسم صورة حكام الأندلس في عهدي الطوائف والمرابطين التي تركت أثراً على كل فرد أندلسي وما عاناه من ضيق وعوز، كما سلطت الدراسة الضوء على فساد بعض الحكام والرعية على حدٍ سواء، كل هذا سوف يثير الدهشة في البحث والتنقيب عن كشف لثام هؤلاء الحكام، والكشف عن قدرة الأدب في تصوير تلك المؤثرات، ثم إن البحث سيحقق القول الشائع بأنَّ انحطاط الدولة سلطوياً سوف يؤدي إلى تبعية الأدب الأندلسي لها في الانحطاط.

المحور الأول

أثر السلطة في انقلاب موازين الحياة الاجتماعية والثقافية

إن الإبداع الأدبي مرتبط بالبيئة السياسية والاجتماعية، ولا شكَّ أن أي خلل في المنظومة السلطوية سوف يؤدي إلى تقويض ذلك الإبداع لدى الأديب واختلال في موازينه الثقافية، ونقص في قدرته وكفاءته العلمية والإدارية فقد " أدت الفتنة التي شهدتها الأندلس في مطلع القرن الخامس الهجري إلى انتقال المجتمع الأندلسي من عصر اتسم بالاستقرار والأمن وثبات القيم الاجتماعية إلى عصر اتسم بالاضطراب والفتن وانهيار المبادئ الأخلاقية وانقلاب الأمور

وارتقاء الجهلاء وغياب الفضلاء" [١]، مما ولد لدى الأديب الأندلسي الشعور بالنقص وهذا ما فسره علماء النفس حين قالوا " إن الشعور بالإحباط الذي يستجدي له أغلب الناس بالعدوان قد يؤدي ببعض الأفراد إلى نوع من الاستكانة والجمود أو الانسحاب وانعدام النشاط " [٢]، ونتيجة لذلك أحسَّ الأندلسي بالتهميش وخسر موقعه المرموق؛ لذلك انصرف بعض الشعراء إلى رفض جور الحكام لأنهم كانوا سبباً في انتكاسهم اجتماعياً.

ويصور لنا الشاعر ابن شهيد الأندلسي (ت٤٢٦هـ) نصاً يشير إلى آفة سلطة في تهميش إبداعه حتى تساوى في زمنه العالم بالجاهل، إذ يقول [٣] :

كأن الدُّجى همي ودمعي نجومه ... تحدَّر إشفاقاً لدهر الأراذلِ
هوت أنجم العلياء إلا أقلها ... وغبن بما يحظى به كل عاقل
وأصبحت في خلف إذا ما لمحتهم ... تبينت أن الجهلَ إحدى الفضائلِ

صور الشاعر ما رآه الشاعر من ذل وهوان السلطة الحاكمة وايحاء الأمور لغير أهلها، وحلول الأراذل مكان العلماء والأفاضل، ويلقى بالائمة على مجتمعه الذين صرفوا عنه النظر، ولم يقدروه حق قدره، مما جعلهم يستقدمون كتبة من النوع الرديء غير المؤهلين علمياً.

إن أثر الفتنة والتفكك والانقسام الذي حصل أبعد الأندلسيين من تحقيق استقرارهم وتقديس ذواتهم، وضربت عرض الحائط بكل القيم والأخلاقيات من أجل الوصول إلى الحكم، وهو ما يتصف به كثير من حكام تلك المدة وحاشيتهم. وقد أحسن الشاعر السميسر الإلبيري (ت٤٨٠هـ) من شعراء عصر الطوائف التعبير عن هذه الظاهرة بقوله [٤]:

الناسُ مثل حُبابٍ ... والدهرُ لُجَّة ماءٍ
فعالمٌ في طفوّ ... وعالمٌ في انطفاءِ

صور الشاعر جور الزمان الذي سلب العلماء والأدباء والنبلاء عزتهم وكرامتهم، فلحظ الضعف والهوان الذي أصاب المجتمع من نكبات تركت آثارها في نفوسهم، وكممت – إلى حد كبير – أفواههم .

أما كتاب عصر الطوائف عانوا أقسى أيام الظلم، فيسوق لنا ابن شهيد نصاً نثرياً يتحدث فيه عن السخط والظلم والتحولات السياسية التي أبعدت الكُتاب والشعراء عن الإبداع ووضعت القيود على الإنشاء، إذ يقول : " **وأصل قلة هذا الشأن وعدم البيان فسادُ الأزمنة ونُبوُّ الأمكنة، وأن الفتنةَ نسخٌ للأشياء، من العلوم والأهواء** " [٥].

فالفتور والضمور هذا كان سببه السلطة السياسية أولاً والزمان الذي أصاب الكُتَّاب بنائباته، وحرم على النجباء حقهم ثانيا، فلم يعد له مكان يصلح حالهُ ويؤمنْ رغد عيشه، وأن الفتنة ألقت بظلالها على الأدباء حتى تساوى العالم بالجاهل.

أما في **عصر المرابطين** فقد ذكر لنا ابن بسام أنه كان يمسك أمور الدولة أناس أصبح فيهم " كالمسك ينافح نفسه أو الفذ يكلم حسه، معاشر لم تغذهم رقة الآداب ولا أعربت ألسنتهم عن عوامل الإعراب " [٦]، ويضيف بقوله: " فلما صمت ذكر ملوك الطوائف بالأندلس طوى الشعر على غره ، وبرئ من حلوه ومره، إلا نفثة مصدور، أو التفاتة مذعور" [٧]. إن هذا الصمت الذي عبر عنه ابن بسام مرده أنَّ الأديب عاش معاناة اجتماعية بما فيها من إحساس بالتشرد والاغتراب والقلق والضياع والمشاق ومخاطر جسيمة؛ لذلك لم يعد هناك شاعر يمكن أن نسميه (شاعر البلاط) أو الشاعر الذي كان يبلغ منصباً كبيراً في الدولة تقديرا لشعره، إذ جعلته يبحث عن حياة الأمن والاستقرار من أجل الوصول إلى كنفه [٨].

وقد بلغت شكوى الأدباء من الحكام وظلمهم حدا خففوا فيه عن أنفسهم مما عانوه من ويلات الزمان ووطأة الحياة. فقد صور لنا (أبو مروان بن شمَّاخ) في نص نثري بعثه إلى القاضي (عبد الله بن حمدين) حال أمراء المرابطين الذين وضعوا القيود على الذات الأندلسية المبدعة، فتعمق الإحساس لدى الأديب بالضياع وراح يندب سوء الحظ ، ويتعجب من زمان وصل حالهم في أن يستوي الأعمى والبصير، إذ يقول : " كان مدة في يدي زمام بلدي، ثم نقلت إلى حمص، وكانت لخم متى شاءت أمراً لم تعص، فلما رمت بصنهاجة اللجج، وثار لهم ذلك الرهج، في يوم أشرعت فيه الأسنة، وأجهضت لشدة خطبه الأجنة، فانتهب مالي كما انتهب مال المصر، وكسد في حمص سوق النظم والنثر، زهدنا فيها فمقتناها، وسكتنا عن الكتابة فما أبناها، ولجأنا إلى غافق، بعلق من الأدب غير نافق، بحيث يتساوى الجهل والعلم " [٩].

ويرى المستشرق أشباخ بأن المرابطين" يعملون على سحق جميع العلوم والفنون والصنائع التي بلغت ذروتها في ظل السيادة العربية ، فكانوا يطاردون العلماء الذين ينحرفون عن معتقداتهم ويحرقون كتبهم ، ويعملون بالأخص على تحطيم الروح الشعرية الأندلسية التي كانت تجد متعتها في قريض الفروسية والقصص الشعري ، وكانت قراءة هذه الكتب تحظر ويعاقب عليها بأشد العقوبات " [١٠].

ومع تأييدنا لبعض ما قاله من قادة المرابطين كانوا يطاردون العلماء الذين ينحرفون عن معتقداتهم ويحرقون كتبهم، إلا أننا نتحفظ على قوله : (يعملون على سحق جميع العلوم والفنون

والصنائع). وعلى وجه العموم كان إهمال السياسة للأدب – في هذه المدة – سبباً في اتجاهه اتجاهاً شعبياً، مما أدى إلى ازدهار ضربين من الشعر الشعبي هما : الزجل والمُوشحة [١١].

ويذكر لنا الفتح بن خاقان أن التحولات السياسية التي حدثت في العهد المرابطي ألقت بظلالها على الشعراء والكتاب بعد ما التحفتهم الهمم في النظم وتشجيع الملوك لهم ولكن سرعان ما تكدَّر ذلك الإبداع وتقلص ذلك البرد الضافي [١٢] .

أما الفقهاء فلم يجدوا ملاذاً من تبرير تصرفاتهم القمعية، حتى وصفهم ابن حيان واتهمهم بالتواطؤ مع الأمراء والسكوت عن سوء أعمالهم فيقول " والفقهاء أئمتهم صموت عنهم، صدوف عما أكد الله عليهم في التبين لهم، قد أصبحوا بين آكل من حلوائهم، خائض في أهوائهم، وبين مستشعر مخافتهم، آخذ بالتقية في صدقهم، وأولئك هم الأقلون فيهم، فما القول في أرض فسد ملحها الذي هو المصلح لجميع أغذيتها " [١٣]، لذلك أصبح الفقهاء أكبر معين للأمراء في تبرير ظلمهم وطغيانهم، فكانوا يضعون تحت خدمة الحكام الجائرين فتاوى مؤيدة للجور والاستغلال ومبيحة للدس والمكر [١٤].

ومن الصور التي استهدف الفقهاء نار شواظهم على الأدباء هي صورة الأديب ابن حزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ)، إذ حذروا سلاطينهم وعوامهم عليه وتم احراق كتبه في إشبيلية ومزقت علانية، وفي ذلك يقول معزياً نفسه ومنددا بالإحراق [١٥] :

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي ... تضمنه القرطاس بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركائبي ... وينزل إن أنزل ويدفن في قبري

أما الشاعر ابن زيدون (ت٤٦٣هـ) له أبيات صور فيها الحوادث التي نزلت به، والأيام التي قضاها في السجن أن هاجت من مشاعره تجاه ما يجري، إذ ولَّدت في نفسه المعاني والرغبة في التعبير عن كل ما يشعر به، ويرى أن سبب تعسه حقد السلطة والمجتمع عليه، لما اتصف به من فضل وعلم، إذ يقول [١٦] :

لا يُهْنِءِ الشَّامتَ المُرْتاحَ أنَّي مُعَنًّى الأمَاني ضائعُ الخطَرِ
هَلِ الرّياحُ بِنَجمِ الأرضِ أم الكسوفُ لغيرِ الشمسِ والقمرِ
إن طال في السجن إيداعي فلا قد يودَعُ الجفنَ حدُّ الصارم الذَّكَرِ
قد كنتُ أحسبني والنجمَ في ففيمَ أصبحتُ منحطاً إلى العفرِ

فالشاعر رسم لنا في هذه الأبيات حياته النفسية المتردية، إذ صور لما كان يجلو في خاطره من آلام وأحزان، وكثيراً ما كان شعره يعبر عن فكرهُ المضطرب تجاه الأحداث، ونفسه الحزينة الوثابة، ونكاد نلمس كِبره وخيلاءه وسخطه على أعدائه، وتجلده وصبره وهو يشكو ويئن من بلواه.

ويتجاوب صوت الشاعر والكاتب ابن برد الأصغر مع واقع السلطة الظالمة للأفاضل فيقول : " **وسوق الأدب قد كسدت، وجمرة السلطان قد همدت، والعي أمضى من البيان، والإساءة أحمد من الإحسان ؛ وأقلامنا يومئذ في عطلة، ومحابرنا في عقله ، وكتبنا تحت موجدة ، وحينئذ قلت:**

قرعنا بالكتابة باب حظٍ ... لندخله فزاد لنا انغلاقا
فلم تبلغ بلاغتنا مناها ... ولا مدَّ المِداد لنا ارتفاقا
فلا هطلت على الآداب مزن ... ولا برحت أهلتها محاقا " (١٧)

هذا النص يدل على الحالة اليائسة التي أصابت ذوي الفكر والبيان؛ لأن المحنة التي حلت بقرطبة وعدم المبالاة بالفئة المثقفة ، جعلت الأديب يفوض نفسه للشكوى من الزمان وأهله الذي رفع أسهم الجهل وكسد في عصرهم سوق النظم والنثر، فرأى أن العي تفوق على البيان وطغت الإساءة على الإحسان ولم يعد ما يَسره نتيجة للظروف السيئة التي أضحت تُكبحه كما ترتفع شكوى الأدباء عصره متسخطة مما يؤرقها ويجعلها تفتقد الانتماء حتى أصبح بعضهم لا يجيد الكتابة والبلاغة وخلا شعره من التصوير والإبداع.

وقد صور لنا ابن حزم في نص نثري هذا الحسد والغل الذي أصابه وألقى باللائمة على أهل الأندلس، إذ كانوا هم المسؤولون عن هذا التهافت، فيقول : " **ولا سيما أندلسنا، فإنها خُصت من حسد أهلها للعالم الظاهر فيهم، الماهر منهم، واستقلالهم كثير ما يأتي به، واستهجانهم حسناته، وتتبعهم سقطاته وعثراته، وأكثر ذلك مدة حياته، بأضعاف ما في سائر البلاد**" (١٨).

أشار النص إلى آفة المجتمع التي هونت من قدر الكاتب، فنُكب على إثرها كثير من الأدباء. وسبب هذه الخسائر التي تعرضت لها دور الفكر والأدب أن الحكام بدأوا يستقطبون ضعفاء البلاغة لغايات سياسية أو مطامع دُنيوية حتى لم يكن يجيد الواحد منهم الخط فيقيم حروفه ويراعي المداد فيجيد صنعته (١٩).

يتبين مما سبق أن الأديب كان قد عانى فيما عاناه من أثر الحياة السياسية وسطوة الأمراء والحكام الذين عملوا على تكميم أفواه مَن لم يتماشَ مع ما أقروه من ضوابط ومواضعات ونُظُم . أما من استمر على أنظمتهم فهذا أقل ما يقال عنه أنه شاعر بلاط أو يكاد.

المحور الثاني

أثر السلطة في انقلاب موازين الحياة الاقتصادية

إن الأحوال السياسية وما صاحبها من فتن واضطرابات تركت أثراً انعكس بشكل كبير على الفرد الأندلسي وأحواله ورزقه، ويرجع سبب ذلك إلى الضرائب التي فرضها ملوك الطوائف وأمراؤهم. ما اضطر بعض الأدباء إلى الفرار والتشرد والجلاء بحسب ما أخبرنا به الدكتور إحسان عباس[٢٠]. وكان نتيجة هذا التدهور السلطوي وأمزجة المسؤولين أن تولَّد لدى الأديب " إحساس عميق بالإحباط الاقتصادي في أحوال قلت فيها المصادر والموارد وافترقت الرعايا وارتفعت الأسعار وطمع الفقير في الغني واجترأ الضعيف على القوي " [٢١]. من هنا زخر " النتاج الأدبي الأندلسي – شعراً أو نثراً – بالعديد من النماذج التي قيلت في الشكوى من شظف العيش والبؤس والتقشف والضنك وذل الاحتياج " [٢٢]. فقد استطاع الأديب الأندلسي في عصر الطوائف أن يعكس لنا هذا الموقف الذي عاشه من خلال استشعاره بالضياع في ميدان الحياة، ولا نعدم توافر هذه النزعة في نظرة الفقيه أبي إسحاق الإلبيري التي كانت أكثر عمقاً تجاه الحياة وتغير حال المرء بين الغنى والفقر وينتهي بعد ذلك إلى حكمة الرضى والكفاف، فيقول[٢٣]:

وذي غنـــى أوهمتـــه همتـــهُ ... أن الغنـــى عنـــهُ غيـــرُ مُنفصـــلِ
فجـــرَّ أذيـــالَ عُجبـــهِ بطـــراً ... واختـــالَ للكبريـــاءِ فـــي حُـــللِ
بزَّتـــهُ أيْـــدي الخطـــوبِ بِزَّتَـــهُ ... فاعتـــاضَ بعـــد الجديـــدِ بالسَّـــمَلِ
فـــلا تَثِـــقْ بـــالغنى فآفتـــه الـــ ... فقُـــر، وصـــرف الزمـــانِ ذو دُولِ

فكان عبء الفقر يقبع على الأندلسي الذي تحمّل الأعباء والهموم إلى الحد الذي أصبحت لديه التجربة " حكماً خالدة تناقلتها الألسن، والتجربة تعبير عن صراع نفسي داخلي وشعور يومي ذاتي " [٢٤]، أو قل: " إذا كان الفقر يعد أثراً من آثار الحياة القاسية المضطربة غير المتوازنة التي مر بها كثير من الأندلسيين وعانت منها طبقات وفئات عديدة، فإنَّ الشكوى منه هي في حقيقة الأمر صدى من أصدائه " [٢٥]. وبالتالي فجميع تلك القصائد تتنفس في جو واحد وتهدف إلى غاية واحدة وتنضوي تحت إطار عام، فهي جميعاً تعبير عن شحنات عاطفية تعتلج في الوجدان الأندلسي، وتخفيف عن ذلك التلوم النفسي، وترويح للكبت الشعوري الكامن في أعماق الذات.

كما نلمس أصداء تلك الحال المتردية عند الشاعر ابن عمار الأندلسي الذي كان في تلك الأحداث شاعرا خاملا حتى قال عنه ابن بسام : " امترى أخلاف الحرمان، وقاسى شدائد الزمان وبات بين الدكة والدكان، واستجلس دهليز فلان وأبي فلان " [٢٦]، وحال الشاعر أبي بكر بن ظهار الذي عانى من الفقر والحرمان هو نفسه الذي عانى منه ابن عمار حتى " انتجعه أحد الشعراء مادحا له فلم يجد ابن ظهار ما يعطيه فباع ثوبه ووجه إلى ذلك الشاعر بثمنه " [٢٧]، واستمنحه بهذه الأبيات التي يقول فيها[٢٨]:

يعـزُّ علـى الآداب أنـــكَ ربـــها ... وأنـك فـي أهـل الغنـــى خامـــد النـار
وخمســة أبيـــات كأنـك قلتـــها ... بهـــاء وإشـراقاً مـن القمـــر الســـاري
طلبـت لهـا كفـؤاً كريمـاً مـن القـرى ... فقصـر بـاع المـال عـن نيـل أوطـاري

ومن الشعراء الذين عانوا من الفقر المعتمد بن عباد في أغمات مع ابن اللبانة الداني، ولما قارب السفر وجه إليه المعتمد مع ابنه شرف الدولة عشرين مثقالاً مرابطية وثوبين غير مخيطين وكتب معاً أبياتاً [٢٩]:

إليـك النـزرَ مـن كـف الأسـير ... فـإن تقبـل تكـن عـين الشـكورِ
تقبـل مـا يـذوب لـه حيـاءً ... وإن عـذرته حـالاتُ الفقيـرِ
ولا تعجـب لخطـب غـضَّ منـه ... ألـيس الخسـفُ ملتـزمَ البـدورِ

من خلال هذه الأبيات يبعث لنا الشاعر رؤية فلسفية تجاه الحياة وما كابدها من ذل وأسر وفقر وحزن، وكثافته التعبيرية والتصويرية جعلتا شعره يفيض لوعة وأسى، وإن قول المعتمد (وإن عذرته حالاتُ الفقيرِ) لتعبير يدل على التوسل والخضوع للآخر، كما أنه ترجمة للحزن الدفين في صدره الذي يسري كما تسري النار في الهشيم. فما من شك في أن الفقر جعل المعتمد يفقد المكانة التي كان يتمتع بها، حتى أنه كان مقصد الفقراء. ولكن سرعان ما أنهكته الحوادث وأخذت تبطش به حتى خبت جذوته وأصبح فقير اليدين، فيقول [٣٠]:

وأصبحتُ صفراً يدي مما تجود بـه ... مـا أعجـبَ الحـادث المقـدور فـي رجـبِ
ذلٌ وفقـرٌ أزالا عـــــزةً وغنـــى ... نُعمـى اللّيـالي مـن البـلوى علـى كَثَـبِ
قد كـان يستلبُ[٣١] الجبارَ مهجتـه ... بطشـي ويحيـا قتيـلُ الفقـر فـي طلبـي

أما كُتَّاب عصر الطوائف فلا يقلون شأنا عن شعرائهم الذين تأثروا بالسياسة كثيرا وأثروا بها. ومن جملة ما رصدناه لهم من مشاركات رافضة لسياسات أمرائهم وملوكهم، ومسلطة _ في الوقت نفسه _ الضوء على حالة العوز والفقر والحرمان التي عانوا منها كثيرا، رسالة ابن حزم الأندلسي التي خاطب بها صديقاً له بسبب انشغاله في معونة الأهل والأبناء والحصول على الرزق، يقول فيها: " **فأنت تعلم أن ذهني متقلب وبالي مهصر بما نحن فيه من نبو الديار، والجلاء عن الأوطان، وتغير الزمان، ونكبات السلطان، وتغير الإخوان، وفساد الأحوال، وتبدل الأيام، وذهاب الوفر، والخروج عن الطارف والتالد، واقتطاع مكاسب الآباء والأجداد، والغربة في البلاد، وذهاب المال والجاه، والفكر في صيانة الأهل والولد، واليأس عن الرجوع إلى موضع الأهل، ومدافعة الدهر، وانتظار الأقدار** " [٣٢].

وهذا الأديب ابن زيدون الذي يشكو الحال لكاتب أصابه غدر الفقر والحرمان، فكتب برسالة إلى الوزير أبي عامر بن مسلمة بإشبيلية من أجل أن يتوسط له للحصول على وظيفة في بلاطه فيقول : " **أعزك الله ما تقتضيه العطلة من إظلام الخاطر، وصدأ النفس، ويجنيه طول المقام من إخلاق الديباجة، وإرخاص القدر**" [٣٣].

صور فيها الكاتب بيان الأثر الذي جاس النفس والأوطان وما آل إليه من ظروف سياسية واقتصادية أرخصت قدر صديقه ولم يصل إلى المكانة التي تليق بمقامه، حيث جعلته يفقد الثقة في كل شيء، فتحول قلمه إلى بركان ولم يبقَ أمامه غير رمح اللسان لتقرب كاتبه إلى السلطان. بيد أن هناك من الشعراء والأدباء **العصر المرابطين** نَعِمَ بالرزق الموفور، وبعضهم الآخر بقي على حظه من الدنيا ولم يؤمن له أحد قوته وقوت أهله، وهذا ما نلمسه عند بعض الشعراء الذين أكثروا من مدائحهم بحق الأمراء لكي ينالوا حظوة وعزا وتمكينا ومنهم قول الأعمى التطيلي في قوله [٣٤] :

استوفِ شَأوَيكَ من عزّ وتمكينِ ... واذهبْ بحظيكَ من دنيا ومن دينِ
وافزع لشأنيكَ من بأسٍ ومن كرمٍ ... بطشٌ شديدٌ ومنٌ غيرُ ممنونِ

أما الشاعر ابن صارة الشنتريني (ت٥١٧هـ) فيوجه ثناءه إلى القاضي العادل، ويشكوه من الحرمان وقسوة الحياة ، مشيرا إلى طبقة الأمراء والمحظوظين من الأدباء الذين ينعمون برغادة العيش. أما هو فيسير في دروب البؤس، ويتبختر في دنيا العدم واليأس فيقول[٣٥]:

للناسِ عيشٌ درَّتِ الدُّنيا لهُم ... مِنْ دُونَنا بِنَعيمهِ ولَذاذِهِ
أخذوهُ موفُوراً كما شاؤُوا ولَمْ ... يُؤذنْ لَنا فنكُون مِن أُخَّاذِهِ
وأراهُمُ هَذُّوا [٣٦] وأبْطأنا وَقدْ ... يَدنوا بَعيد الحَظّ مِن هُذَّاذِهِ

ويلخص لنا فاجعة الغربة ويصور الفراغ المكبوت الذي عاشه في غياب الروح الشاعرة في زمن ينقم على الأفاضل المغتربين ويصبح الغنى بيد الجهلة والممسوخين وهذا ما عبر عنه بقوله [٣٧]:

عـــابوا الجهالـــةَ وازدرُوا بحقـــوقه ... وتهـــافتُوا بحـــديثها فـــي المجـــلسِ
وهـــي التـــي ينقـــادُ فـــي يـــدها الغنـــى ... وتجيئُهـــا الـــدُّنيا بـــرغمِ المعـــطسِ
إن الجهالـــةَ للغنـــــــى جذابـــةٌ ... جـــذبَ الحديـــد حجـــارةَ المَغْنَطـــيسِ

صور الشاعر في هذه الأبيات أن الجهل مكافئ للسعادة، وهناك أسباب أخرى ساعدت على انحرافه عن المكانة التي كان يصبو إليها ، منها كرامته التي تأبى عليه أن يطرق أبواب الأمراء والرؤساء فهو قانع بالكفاف عن السعي.

ونستدل على ذلك أيضاً قول ابن خفاجة في هذا العصر تحديداً الذي صور نكبات الزمن وحرم على النجباء اقتناء العلم واصفا مجتمعه بالجهل حتى ألبسهم الشيب من بياضه [٣٨]:

دعْ عَنْكَ من لوم قِوْمٍ لسْتَ تخبـــرهم ... إلا تكشَّـفَ سـترُ الغَيـــبِ عـن عيـبِ
عُوجٌ على الدهرِ هُوجٌ غَيْـــرَ أنهـمُ ... سـوءٌ مـن الجهـلِ بيضـانٌ مـن الشـيبِ

فقد صور في هذين البيتين أناسا لا يصغون إلى ناصحٍ ولا يأبهون بلائم ، حتى استولى الدهر على إبداعهم وكساهم الجهل من ظلامه وألبسهم الشيب من بياضه.

تتبين من خلال هذه الأبيات مشاعر الحزن واللوعة الكامنة في نفس الشاعر حين رأى انقلاب موازين الحياة، فإذا ببعضهم يتلذذ في نعيم الدنيا ورغد العيش، واذا بالمكدين يبطئون عن نيل حظوة المستجير رغم استحقاقهم لها، وآخرون لم يسعفهم البيان وفصاحة اللسان وقد أشار إلى ذلك ابن حيان ما نصه : " **كان فلان مع تحقُّقه بعلم اللسان، في غير ورد ولا صدر من البيان، مقلاً من العلم، مقلداً، بريئاً من البلاغة، جريئاً على الخطابة، بإيراد ما حفظه من قول من قبله، يطيل مع ذلك فيخرج عن الغرض المقصود. وكان أول ما قام بذلك المقام اختصر القول، ليتخلص من مأزق ضنك لم يقمه قبل... ونثر ألفاظه ولم ينسقها، وطمس معانيه ولم يكشفها، وأقل الابتداع** " [٣٩].

لذلك فقد راح الأدباء يندفعون نحو العزلة والانزواء عن السلطة والانقباض عن الناس واكتفاء البعض بالعبادة فقط ورفضهم لأية مناصب دنيوية . كما تعددت رسائل الشكوى من جور الحكام

وظلمهم ، إذ جعل الكاتب يندد معاناته الدائمة مع الدهر وتصاريف الزمان ، وكأنما هما المسؤولان عن إرهاق كاهله وتأخير قواه.

فالأديب ابن الدباغ كان كثير الشكوى من الدهر وتقلباته في مدة تولي المرابطين حتى قال عنه ابن خاقان : " **وكان كثيراً ما يشتكي في كتبه تشكياً يدل على ضيق صدره ، وسمو قدره** " [٤٠]، ومما جاء في نصوصه النثرية على سبيل ظلم الدهر وطغيانه رسالته إلى ابن حسداي التي يقول فيها : " **وكتابي هذا وأنا كما تدريه، غرض للأيام ترميه، ولكني غير شاك من آلامها؛ لأن قلبي في أغشية من سهامها، فالنصل على مثله يقع، والتألم مع هذه الحال يرتفع، وكذلك التقريع إذا تتابع هان، والخطب إذا أفرط في الشدة لان، والحوادث تنعكس إلى أضداد، إذا تناهت في الاشتداد، وتزايدت على الآماد** " [٤١].

تشير هذه الرسالة إلى ضيق صدر الكاتب من جور الزمان ومعاناته الدائمة من ويلات الدهر وآفاته، إذ إنه ألفها واعتاد عليها، فضلا عن أنه رأى أن عناصر الشر استدامت وأصبحت أكثر طغياناً، وأن الإنسان أصبح أشد لؤماً وعداوة؛ مما أثر على حياته الاجتماعية وألقى بظلاله في إبداعاته الكتابية باستعماله الدائم لمعاني الرهبة والتشاؤم واليأس.

ومن تلكم الرسائل أيضاً رسالة كتبها أبو القاسم ابن الجد (ت٥١٥هـ) بعثها إلى أحد الأمراء وذوي السلطان، طلب فيها عملاً لأحد الكتاب ولم يجد ما يسدُّ حاجته، بقول فيها " **ثم ألقت عليه العطلة ثقل جرانها، وجرت به ملء عنانها حتى انسفت ما كان بيده، وحلت جميع عقده** " [٤٢].

فقد شرح الكاتب هيمنة الزمن على أحد الكُتاب وما عاشه هذا الأديب من فاقه وعوز. ومنها أيضا رسالة أبي القاسم محمد عبد الغفور الذي صور سطوة الأيام التي أذاقته كأس الحرمان والمذلة بعد العز والمكانة، إذ يقول : " **فيوماً في سوق فليق، ويوماً في طحن دقيق، ويوماً أقتات فيه بسخت السويق، ويوماً أقطعه على الريق، ويوماً في شهيق، ويوماً بالجامدة ويوماً بالسليق، سبعة ألقاب، لسبعة تأكل شلو الأحقاب، تسع جميع الشهر، وتجري كالروح في هذا الدهر، فأنا آلم من السليم بوجعه، وأشغل بهذا الكد منه بأشجعه، حتى آوي إلى عجوز، لنوبها المترادفة من يجوز** " [٤٣]. فقد ألقى الضوء على الأحوال البائسة وما ذاقه من فقر وجوع ومصائب تركت فيه أثرا كبيرا ووقعا شديدا .

إن ما سقناه من الأمثلة الشعرية أو النثرية دلت من قريب أو من بعيد على الحال المتردية التي عانى منها الأديب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين أمثلة كانت مستقاة من الواقع الأندلسي الذي ساقته لنا مصادر التاريخ الأندلسي ومراجعه، وهي دليل في الوقت نفسه على

الاتجاه المضاد والآخر الذي وقف بالضد من حالة الإبداع التي رأيناها في الفصل الأول. كل هذا صحيح لكن على ألا يفهم من كلامنا أن سياسة ملوك الطوائف كانت رافضة للإبداع بشكل مطلق، وأنهم ضيقوا الخناق على أدبائهم، فقد أغدقوا بالمال الوفير لكل من ترسم سياساتهم واتبع أنظمتهم ووالاها، وشجعوهم على الإبداع وقربوهم إلى الحد الذي أصبح كثير منهم شعراء بلاط بامتياز. وما خلا هذه الفئة التي حظيت باهتمام الملوك والأمراء فإن معاناة غيرهم لا تعدو أن تكون عبارة عن مواقف شخصية مروا بها، وبالتالي هي لا تمثل الخط العام لعصر الطوائف الذي عُرف عنه أنه أخصب عصور الأندلس وأكثرها تشجيعا وحثا على الإبداع.

الخاتمة

بعد أنهاء هذا البحث يمكننا عرض بعض النتائج التي توصلنا إليها:

١-تركت المؤثرات السلطوية أثرها الواضح في نفوس أدباء الأندلس، فاستطاعوا أن يعبروا عما يختلج في صدروهم؛ لما مروا به من نكبات وحروب وصراع سياسي، فكانوا صدى لتلك الأزمات. إذ تمكن الأديب أن يبدع في نقل تلك الخلجات الشعورية لواقع الحياة الأندلسية بعد أن تركت تلك المؤثرات أثراً في نصوصه، إذ لم يكن بمعزل عما يدور حوله.

٢-أصبح الإنسان في نظر الأديب أشد لؤماً وعداوة وأكثر يأساً وأقل تمسكاً بالحياة؛ مما أثر على حياته الاجتماعية وإبداعاته الأدبية، وذلك باستعماله الدائم لمعاني الرهبة والتشاؤم واليأس.

٣-اتخذ الأدباء العزلة والانكفاء عن السلطة، وصوروا جور الزمان الذي سلب العلماء والأدباء والنبلاء عزتهم وكرامتهم، فنلحظ العري والضعف الذي أصاب المجتمع من نكبات التي تركت آثارها في نفوسهم حسرة.

٤-عبّر كل أديب عن شكواه من السلطة بعواطف وآلام نفسية، ومواقف فردية، لكن في جميعها تكاد تكون أفكارهم متشابهة إلى حدّ كبير؛ لأن العواطف الإنسانية مشتركة تجاه هذه المظاهر والقضايا. مما أدى بهم الى أن تكون نصوصهم في هذا المضمار تصبّ في قالبٍ واحد تقريباً.

٥-تكاد معاني التألم، واللوعة، والحرمان، تكون مكررة عند أدباء الأندلس، لذا فإن المعاني أو الألفاظ هي نفسها التي جرت على الأديب في المشرق من قسوة وهجران، فيُصرح باكياً شاكيا بما يعانيه من الوجد والحزن، مع رقة الألفاظ، وسلاسة الأسلوب، وعذوبة الموسيقى، وسهولة المعنى بعيداً عن التكلف والغرابة.

الهوامش :

(١) دراسات في الأدب الأندلسي : ٣٨.
(٢) شعر الزهد في العصر العباسي : ١٣٦.
(٣) ديوان ابن شهيد الأندلسي : ١٤٣-١٤٤.
(٤) المطرب من أشعار أهل المغرب : ٩٤.
(٥) الذخيرة : ق١ م١ / ٢١٢.
(٦) المصدر نفسه : ق١ م٢ / ٨٣٨.
(٧) المصدر نفسه : ق٢ م٢ / ٦٦٩.
(٨) ينظر : تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين :٨٠.
(٩) الذخيرة : ق١ م٢ / ٨٢٩.
(١٠) تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين : ٤٩٣.
(١١) ينظر: المعارك الفكرية وتجلياتها في الشعر الأندلسي عصور المرابطين والموحدين وبني الأحمر أنموذجاً (دراسة موازنة) : ٢٠١.
(١٢) ينظر: قلائد العقيان : ١ / ٤٤.
(١٣) الذخيرة : ق٣ م١ / ١٨٠-١٨١.
(١٤) ينظر: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أميه وملوك الطوائف : ٢٧٩.
(١٥) ديوان الإمام ابن حزم الظاهري : ٨٨.
(١٦) ديوان ابن زيدون : ١٥٨-١٦٠.
(١٧) المصدر نفسه : ق١ م١ / ٤٨٨-٤٨٩.
(١٨) نفح الطيب : ٣ / ١٦٦-١٦٧.
(١٩) ينظر : الذخيرة : ق١ م١ / ١٠٦.
(٢٠) ينظر : تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين : ٣٢.
(٢١) دراسات في الأدب الأندلسي : ٤٧.
(٢٢) شعر الشكوى في بلاد الأندلس من عصر الإمارة إلى عصر المرابطين : ١١٥.
(٢٣) ديوان أبي إسحاق الألبيري : ١٣٧-١٣٨.
(٢٤) القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين: ٢١٥.
(٢٥) شعر الشكوى في بلاد الأندلس : ١١٥.
(٢٦) الذخيرة : ق٢ م١ / ٣٦٩.
(٢٧) تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين : ٨٥.
(٢٨) الذخيرة : ق١ م٢ / ٧٨٨.
(٢٩) ديوان المعتمد بن عباد : ١٠٢.
(٣٠) المصدر نفسه : ٩٢.
(٣١) يستلب : يختلس. ينظر: القاموس المحيط : مادة (سلب).
(٣٢) طوق الحمامة : ٣٠٩-٣١٠.
(٣٣) الذخيرة : ق١ م١ / ٤٠٣.
(٣٤) ديوان الأعمى التطيلي : ٢٠٦.
(٣٥) خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء المغرب والأندلس : ٢/ ٣٢٣.
(٣٦) هذوا : أسرعوا وتقدموا وسبقوا . ينظر : القاموس المحيط : ٣٤٠.
(٣٧) قلائد العقيان : ١/ ٢٧٠.
(٣٨) ديوان ابن خفاجة : ٧٧.
(٣٩) الذخيرة : ق١ م٢ / ٥٨٩.
(٤٠) قلائد العقيان : ٢ / ٣١٥.
(٤١) الذخيرة : ق٣ م١ / ٢٥٦.
(٤٢) المصدر نفسه : ق٢ م١ / ٣٠٨.
(٤٣) المصدر نفسه : ق٢ م١ / ٣٣٥.

المصادر:
١.تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين : د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط٥ ، ١٩٧٨م.
٢.تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين : يوسف اشباخ، مكتبة الخانجي، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٦م.
٣.خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء المغرب والأندلس : أبو عبد الله عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله (ت ٥٩٧هـ) ، تح / آذرتاش آذرنوش، تنقيح / محمد المرزوقي ومحمد العروس المطري، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٣م.
٤.دراسات في الأدب الأندلسي : محمد سعيد محمد ، منشورات جامعة سبها – ليبيا ، ط١ ، ٢٠٠١م.
٥.ديوان ابن خفاجة : تح / د. السيد مصطفى غازي ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، د. ط ، ١٩٦٠م.
٦.ديوان ابن شهيد الأندلسي : تح / يعقوب زكي ، راجعه / د. محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر – القاهرة ، د. ط ، د. ت.
٧.ديوان ابن زيدون : عبد الله سندة، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
٨.ديوان الإمام ابن حزم الظاهري : تح/ د. ضحى رشاد عبد الرحيم، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
٩.ديوان أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي (ت٤٦٠هـ) : تح / د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر، دمشق – سورية ، ط١ ، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.
١٠.ديوان الأعمى التطيلي : تح / د. محي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٤م.
١١.ديوان المعتمد بن عباد ملك إشبيلية ، تح / أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، أشرف عليه وراجعه : طه حسين ، المطبعة الأميرية ، القاهرة، ١٩٥١م.
١٢.الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ) ، تح/ د. إحسان عباس ، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس ، ط١ ، ١٩٧٨م.
١٣.شعر الزهد في العصر العباسي : عبد الستار محمد ضيف ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥م.
١٤.شعر الشكوى في بلاد الأندلس من عصر الإمارة إلى عصر المرابطين : د. نجوان كمال السيد ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم – قسم الدراسات الأدبية ، اطروحة دكتوراه مخطوطة ، ٢٠٠٦م.
١٥.طوق الحمامة في الألفة والألاف : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق / د. إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت / لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٧ م .
١٦.العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف: د. رجب محمد عبد الحليم، نشر / دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري– القاهرة ، دار الكتاب اللبناني –بيروت، د. ط، د.ت.
١٧.القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت : ٨١٧هـ) ، تح / محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
١٨.قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي الشهير بأبن خاقان (ت ٥٢٩هـ)، تح / د. حسين يوسف خريوش، جامعة يرموك – كلية الآداب، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م.
١٩.القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين : د. سلمى سليمان علي ، دار الآفاق العربية – القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
٢٠.المطرب من أشعار أهل المغرب : أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣هـ) تح / أ. إبراهيم الأبياري، و د. حامد عبد المجيد، و د. أحمد أحمد بدوي ، راجعه / د. طه حسين ، دار العلم ، بيروت – لبنان ، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م.
٢١.المعارك الفكرية وتجلياتها في الشعر الأندلسي عصور المرابطين والموحدين وبني الأحمر أنموذجاً دراسة موازنة : أ. د. بشار خلف عبود ، جامعة الأنبار – كلية الآداب ، مجلة مداد الآداب ، ع٢٣، د. ت.

٢٢.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تح / د. إحسان عباس ، دار صادر– بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧م.

Sources:
1- The history of Andalusian literature, the era of the Taifas and the Almoravids: Dr. Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut - Lebanon, 5th edition, 1978 AD.
2- The history of Andalusia during the era of the Almoravids and Almohads: Youssef Ashbakh, Al-Khanji Library, International Printing Company, Cairo, 3rd edition, 1996 AD.
3- Kharida Al-Qasr and Al-Asr Newspaper - Section of Moroccan and Andalusian Poets: Abu Abdullah Imad Al-Din Al-Katib Al-Asbahani, Muhammad bin Muhammad Safi Al-Din bin Nafis Al-Din Hamid bin Al-Alah (d. 597 AH), edited by / Azertash Azarnoush, edited by / Muhammad Al-Marzouqi and Muhammad Al-Arous Al-Matari, Al-Dar. Tunisian Publishing House, 1973 AD.
4- Studies in Andalusian Literature: Muhammad Saeed Muhammad, Sebha University Publications - Libya, 1st edition, 2001 AD.
5- Diwan Ibn Khafajah: Ed./Dr. Mr. Mustafa Ghazi, Alexandria Knowledge Establishment, Dr. Edition, 1960 AD.
6- Diwan of Ibn Shahid Al-Andalusi: edited by Yaqoub Zaki, reviewed by Dr. Mahmoud Ali Makki, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing - Cairo, Dr. i, d. T.
7-Diwan Ibn Zaydoun: Abdullah Sinada, Dar Al-Ma'rifa for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1426 AH - 2005 AD.
8- Diwan of Imam Ibn Hazm Al-Zahiri: Edited/Dr. Duha Rashad Abdel Rahim, Dar Al-Sahaba for Heritage in Tanta, 1st edition, 1410 AH - 1990 AD.
9- Diwan of Abu Ishaq al-Ilbiri al-Andalusi (d. 460 AH): ed./d. Muhammad Radwan Al-Daya, Dar Al-Fikr, Damascus - Syria, 1st edition, 1411 AH - 1991 AD.
10-Diwan Al-A'am Al-Tailiyya: Edited by Dr. Mohieddin Deeb, Modern Book Foundation - Lebanon, 1st edition, 2014 AD.
11- The Court of Al-Mutamid bin Abbad, King of Seville, edited by Ahmed Ahmed Badawi and Hamid Abdel Majeed, supervised and reviewed by: Taha Hussein, Al-Amiriya Press, Cairo, 1951 AD.
12-Al-Dhakhira fi The Virtues of the People of the Peninsula: Abu Al-Hasan Ali bin Bassam Al-Shantarini (d. 542 AH), ed./d. Ihsan Abbas, Arab Book House, Libya - Tunisia, 1st edition, 1978 AD.
13-Ascetic Poetry in the Abbasid Era: Abdel Sattar Muhammad Deif, Al-Mukhtar Publishing and Distribution Foundation, Cairo, 1st edition, 2005 AD.
14-Poetry of complaint in Andalusia from the era of the emirate to the era of the Almoravids: Dr. Nagwan Kamal Al-Sayed, Cairo University, Faculty of Dar Al-Ulum - Department of Literary Studies, manuscript doctoral thesis, 2006 AD.
15-The Dove's Collar in Familiarity and Thousands: Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (d. 456 AH), edited by Dr. Ihsan Abbas, Arab Foundation for Studies and Publishing - Beirut / Lebanon, 3rd edition, 1987 AD.
16-Relations between Islamic Andalusia and Christian Spain in the era of the Umayyads and the Taifa kings: Dr. Rajab Muhammad Abdel Halim, published by the Islamic Book House, the Egyptian Book House - Cairo, the Lebanese Book House - Beirut, Dr. I, D.T.
17- Al-Qamoos Al-Muhit: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), edited by Muhammad Naeem al-Arqsusi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 8th edition, 1426 AH - 2005 AD.
18-Al-Uqayan's Necklaces and Beauties of Notables: Abu Nasr Al-Fath bin Muhammad bin Abdullah Al-Qaysi Al-Ishbili, known as Ibn Khaqan (d. 529 AH),

ed./d. Hussein Youssef Kharyoush, Yarmouk University - Faculty of Arts, Al-Manar Library, 1st edition, 1409 AH - 1989 AD.
19-Moral values in Andalusian poetry in the era of the sects and Almoravids: Dr. Salma Suleiman Ali, Dar Al-Afaq Al-Arabiya - Cairo, 1st edition, 1428 AH - 2007 AD.
20-The singer of the poetry of the people of the Maghreb: Abu Al-Khattab Omar bin Hassan Al-Andalusi, known as Ibn Dihya Al-Kalbi (d. 633 AH), ed. / A. Ibrahim Al-Abyari, and Dr. Hamed Abdel Majeed, and Dr. Ahmed Ahmed Badawi, reviewed by Dr. Taha Hussein, Dar Al-Ilm, Beirut - Lebanon, 1374 AH - 1955 AD.
21- Intellectual battles and their manifestations in Andalusian poetry, the eras of the Almoravids, the Almohads, and the Banu al-Ahmar as an example. A balancing study: A. Dr.. Bashar Khalaf Abboud, Anbar University - College of Arts, Madad Al-Adab Magazine, No. 23, Dr. T.
22. The scent of perfume from the moist branch of Andalusia: Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Muqri al-Tilmisani